البسر من قبل ان يدخل الجنة وحمل مكانه لحم قلت وعبارته في كتاب النكاح فيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحاق في المبتدا عن ابن عباس ان حوى خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نايم وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وغيره من حديث مجاهد انتهى ومعنى خلقت اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة وقال القرطبي يحتمل ان يكون معناه ان المراة خلقت من مبلغ ضلع وفي كل ضلع وزاد في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم لن تستقيم لك على طريق قوله وان اعوج ما في الضلع اعلاه قيل ان فيه اشارة الى ان اعوج ما في المراة لسانها وبايديه هذه المقدمة ان المراة خلقت من ضلع اعوج فلا يكسر اعوجاجها او الاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبلها قلت وقال في كتاب النكاح واغرب النووي فعزى خلق حوى للفقها وبعضهم ثم قال فكان المعنى ان النساء خلقن من اصل خلق من شيء معوج وهذا الخلاف الحديث من تشبيه المراة بالضلع يستفاد من هذا نكتة التشبيه وانها عوجاء مثله لكون اصلها منه انتهى قوله وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى فراقها ويويده ما في رواية الاعرج عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ويستفاد من حديث الباب ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم انه مونث واجيب برواية مسلم والاجود فيه لان التانيث في روايته للمراة وقيل ان الضلع يذكر ويونث وعلى هذا فاللفظان صحيحان قوله وان تركته لم يزل اعوج اي وان لم تقمه قوله بالنساء خيرا كان في الزمن القديم فيه ترمز الى التوسير برفق بحيث لا يبالغ فيه فتكسر ولا يترك فيستمر على عوجه وليس المراد ان يتركها على الاعوجاج اذا فعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب وانما المراد ان يتركها على اعوجاجها في الامور المباحة وفي الحديث الندب الى المدارات لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن فانه الانتفاع لهن مع انه لا عني بالانسان عن امراة ليكن اليها ويستغنين بها على معاشه فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها نكتة قوله واستوصوا بالنساء خيرا قال الباقلاني المعنى اوصيكم بالرفق بهن فاستوصوا اي اقبلوا وصيتي فعلي هذا في نصب خيرا وجهان احدهما هو مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثاني معناه اقبلوا وصيتي وايتوا في ذلك خيرا وهو منصوب بفعل محذوف لتقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم اي انتهوا عن ذلك وايتوا خيرا قال ونظيره قوله في حديث يعلى استوصوا به معروفا وهو مفعول به على تقدير افعل به معروفا كما وصيت ويجوز ان يكون كقعدا لمصدر محذوف الزوائد اي استيصاء معروفا انتهى وقال الكرماني اي اوصوا ايها الرجال في حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة وقال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية في معنى اوصيكم لهن خيرا فاقبلوا وصيتي لهن وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية

من

من النفسكم في حقهن خير ويجوز ان تكون من خطاب العام اي ليستوص بعضكم من بعض في حقهن قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه قال الكرماني فان قلت العوج من العيوب فكيف يهم منه افعل التفضيل قلت انه افعل للصفة او انه شاذ او الامتناع عند الالتباس بالصفة بحيث تميز عنه بالقرينة جاز البناء منه والله اعلم حديث استوصوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم الخ تقدم معنى الاستواء عند حسنوا اقامة الصفوف قوله ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم قال في النهاية اي اذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تاثرت قلوبهم وفشا بينهم الخلف وقال شيخنا اي لا يتقدم بعضكم على بعض ولفظ ابن حبان لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم ولابي علي الطوسي في الاحكام لا تختلف صدوركم فتختلف قلوبكم قوله ليليني منكم قال النووي هو بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء بعد النون على التوكيد قال شيخنا قال الطيبي من حق هذا اللفظ ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وكذا نقل في سائر كتب الحديث والظاهر انه غلط انتهى قوله اولو الاحلام والنهى اي ذوي الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر فكانه من الحلم للاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء واحد النهى لنهيه بالضم سمي الفعل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووي اولوا الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهى بضم النون العقول فعلى قول من يقول اولوا الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف احدهما على الاخر توكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء وقال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون النهي مصدرا كالهدي وان يكون جمعا كالظلم قوله ثم الذين يلونهم قال النووي معناه الذين يقربون منهم في هذا الوصف والله اعلم حديث اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم الخ ويجانبه علامة الحسن البر بالكسر هو الاحسان خصوصا للاصول والحواشي من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن له امان والبر عنده العقوق وهو الاساءة الى الاصول والاقارب والتضييع لحقهم وقال في المصباح البر بالكسر الخير والفضل وفيه ايضا الشر والفساد والسوء والظلم وسياتي بقية الكلام على ما بقي في خمس يجمعن لصاحبها العقوبة من حرف الخاء والرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه بصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر والله اعلم حديث اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب قال ابن رسلان معناه في غيبة المدعو له وفي سر من وراء معرفته ومعرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة او لكمنقصة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)